

تعريف عن الكتب

MUHÛYÛ AL-DÛN AL-ASFAHANÛ : *Epître sur l'Unité et la Trinité. Traité sur l'Intellect. — Fragment sur l'âme.* — Éd. par M. Allard, s.j. et G. Troupeau. — Coll. Recherches. — Imp. Catholique, Beyrouth, 1962. — 81 pp.

كنا في اعداد المشرق لسني ١٩٥٢ و ١٩٥٣ تمنينا على نفسنا ان يقوم عدد من ناشري النصيص المسيحية ويتحفونا بما دُفن في خزانات المخطوطات من آثار عالية قيمة لثقت اولاً على افكار المؤلفين وتأثيرهم بالفلسفة المعاصرة او قل الحبر النكري المعاصر وثانياً على تطوير اللغة من دهر الى دهر. فنشرنا نتوصلاً عديدة في مجلة المشرق هذا ونحن على امل ان نشر قريباً نتوصلاً مسيحية عديدة .

وما اليوم نعرف قرأ هذه اجلة الكرام بمؤلف له قيمته اللغوية والفكرية في سياق المؤلفات وعصورها . وقد قدم له الناشران بمقدمة فيها الكثير من التنقيب والتدقيق . واطن أن ما قاله ليس سوى نقطة عابرة في تاريخ النصوص المسيحية ربما تغير فيها الكثير بعد نشر العدد الكبير من النصوص الدينية . ولكن ما قاله يبين ان المؤلف تأثر جداً بالفكر الارسطي في تأويل التالوث الاقدس . ولا غرو اذ كانت الفلسفة الارسطية اطاراً مكيناً للتشكير في تلك الاوقات . انما يحسن بنا ان نزيد ان الإطار الارسطي لم يكن ليؤثر تماماً على الفكر المسيحي بالذات مع ان هذا الفكر قد فتش عن لباس لغوي اخذه عن ارسطو . فالمنى يتجاوز الإطار وهذا ما على الناشر ان يجده في جو التطوير النكري المسيحي الصادق أو الخارج عن الطريق المستقيم . ولذا فالنصوص المنشورة كان عليها ان توضع في جو العصر الفكري : اللاهوتي . ذكر الناشران الامور الكثيرة من مؤلفي تلك الاوقات . انما الاستمرار في التنقيب يطلعننا على ما سيتوصل اليه بعض مفكرتي العصر التاسع عشر في اوروبا من تأكيد الصفات في الله ومن تأكيد الصورة التي بها يكون الله او الطبيعة الالهية في وجوده المثلث الطرق .

في الحواشي الشيء الكثير من الافكار الخيرة والتدقيق التاريخي العقائدي الصادق وفي القهارس جمع المفردات التي تنبه الفكر الى محتويات المنشورات الثلاثة .
ا.ع.خ.

ANDRÉ LECOMTE : *Notre ami Francis*. — Éd. La Colombe, 1964, Paris, 175 pp.

تاريخ رجل وتاريخ زمن . فالرجل محلى بصفات عظيمة . أتى باريس وهو في عمر الشباب وتعرف الى حركة Sillon وانخرط فيها للعمل النشط . عامل بسيط تدرج في شغله الى ان توصل الى الادارات العليا والى رئاسة النقابات المهنية . وفي كل هذه المراحل كانت له امنية : ان يشهد لايمانه وان يبرهن عن امانة لا تمنحى .

اما الزمن فهو ذلك الذي فيه تجسعت عائلة وحدتها عقلية حول مارك Sangnier في Sillon . تلك العائلة التي بعد ١٩١٠ مستعطي روحاً واندفاعاً لا مثيل له لأجيال تميزت بالجدية والفعالية .

ان مؤلف هذا الكتاب عرف عن كتب مارك Sangnier وفرنسيس جريجون . وكان النسب الكبير في تلك الروح التي بثت في السنين الطالعة . ولقد جمع هنا اختباره والذكريات التي تنقلت وفيها الكثير من الصفحات المشرقة اذ يخبر فيها قصة اناس عاشوا معه وامامه .

فحياة فرنسيس مثل حي لرسالة العلماني في محيطه وبيئته ، رسالة متفتحة على مشاكل الساعة وعلى محبة الانسان ، كل الانسان ، وعلى محبة التطوير في التنشيط الصادق عن الفرح . ولذا فهذه الحياة هي مثل حي لمعاصرينا كي يحيا حياة عملية فعالة .

ا.ع.خ.

ANOUAR ABDEL-MALEK: *Egypte, société militaire*. — Éd. du Seuil, Paris, 1962. — 380 pp.

ثروة عسكرية أطاحت بحكم ملكي في مصر وهي الى الآن تسيطر على البلاد انما سيطرتها في اعطاء وادي النيل صورة لم يعرفها من قبل : اشتراكية منظمة عليها ان تبني الاقطاعية والعبودية التي به قهرت الشخصية المصرية الى ان يتم تطوير البلاد الى احسن ما هناك من تطوير . والقوة في سبيل هذا التيار الاجتماعي تحمي التقدير وتسلم الغني من ثروة طائلة عليه ان يضعها في خدمة المجتمع . آراء وآراء . عند النتيجة يحكم عليها ان كانت صائبة ام لا . ولكن ليس لنا ان نعطي توجيهاً لما في هذا الكتاب من دروس عميقة وتحليلات صائبة واحكام وحجة . انما الكتاب بكامله درس يود المؤلف ان يدافع فيه عن قضية هو على يقين منها . لا يستطيع ان يقنع من هو على عكس هذه

الآراء انما القارئ ايّا كان ليفيد النائدة الكبيرة من كتاب كهذا يعمل بين دفتيه عنماً وثقافةً واجحةً وان كانت بعض الاوقات متطرقة ..

ا.ع.خ.

GUY RAISSAC : *Un soldat dans la tourmente.* — Ed. Albin Michel, Paris, 1963. — 523 pp.

ان الشقيب عن الحقيقة . ان قام به قاض او فيلسوف : فليس لها واجب فحسب بل هو انبل ما يروق النفس وانجمه . هذا ما حمل المؤلف على انخافنا بكتاب كهذا فيه التاريخ الواقعي الذي يستند الى الوثائق الثابتة والذي يُقرأ كتصفة شائعة .

لقد قاء المؤلف : بحكم وظيفته . بتنظيم ودرس الوثائق المتعلقة « بدعوى فيغان وغيره » فربح بذلك معرفة (بطله وشوقاً الى الامعان في تلك الشخصية النذرة التي عاكسها الدهر فصمدت غير متهورة بل منتصرة والتي لم تنفض الايام الا في خدمة الوطن وفي سبيل خلاصه . هذا ما اراد المؤلف ان يطلعنا عليه في هذا الكتاب الضخم . فلم يتوقف عندما سبق الحرب الاخيرة وهو واضح للجميع انما اراد ان نتبع فيغان من الحرب فما دون . وفي طريقه هذا لم يستطع الا ان يطلعنا على التناقض الكبير الذي عظم مع الايام بين بيتان ودهخول . ولم يتوغل المؤلف في امور خيالية بل ظل يناجي الوثائق اذ لم يرد ان يُعطينا مسألة يدافع هو عنها . فهو عادل في حكمه والعدل امام التاريخ . وان اعطى المؤلف رأيه في الحوادث والرجال الذين تمر صورتهم في الوثائق التي يدرس ، فانه يتوخى دوماً فيه الوضعية والاستقامة . ولذا فاننا نحث قراءنا على مطالعة هذا السفر النخيس فيه يجدون قطعة من تاريخ العالم اذ اختلطت شخصية فيغان بامور كان لها التأثير العالي .

ب. د

Islamologia, par F. M. PAREJA, en collaboration avec L. Hertling, A. Bausani, Th. Bois. — Beyrouth, Imprimerie Catholique (1957-1963) — 1150 pp. — Cartes, Diagrammes.

كتاب بمثابة دائرة معارف تحتوي صفحاته الضخمة على مادة تغذي بغزارتها مكتبة ومكتبات . فن اراد ان يدخل في عالم الاسلام الكثير الشعب والترقي المظاهر الثقافية عليه ان يفتح هذا الكتاب اذ فيه يجد ما يتمناه وما يروقه باسلوبه وخصب معلوماته .

بدأ هذا المؤلف بدرس اسس الطريقة والمباح المتبع في الدروس الموجودة فيه ويثبت الكتب والمؤلفات التي تكلمت على الاسلام والتي لم يعنها بعد الدهر من افادة قارئها . وبعد ذلك ففي المقدمة يكلمنا المؤلف على دار الاسلام التي لم يميزها بعض العلماء عن البلاد العربية . اما في الجزء الاول وهو يختص على النصول ٣ الى ٩ فلقد اعنى بالتاريخ من محمد والخلافة الى الفترة الحديثة ماراً بالصعوبات والأعاصير التي كان على الاسلام ان يجابهها في تاريخه : انقساماته المتتالية : تدللاته نتيجة الغزو التركي والمنغولي والعثماني . وفي هذا الجزء يحدد المؤلف عن الهند والجزر الاسلامية وعن الاسلام في بلاد افريقية . وفي الجزء الثاني (التصويل ١١ الى ١٧) يدور الحديث عن الشريعة والكلام اللذان يتصلان في القرآن وعن المذاهب العديدة التفسيرية التي نشأت وصارت فروعاً . ولم ينس المؤلف مذاهب التصوف والتسويق التي ميزته والبدع الكثيرة التي منه خرجت الى النور . اما في الجزء الثالث (التصويل ١٨-٢٠) فيدرس الآداب الاسلامية وخاصة العربية منها والفارسية ، ولا ينسى التركية والاوردو وما يدعى بالآداب الصغيرة اي الباستو والبالوتشي والكردي والبربري والحوزا والشواهيلي . وينتهي الكتاب على فصلين (٢١) يتحدث في الاول عن العلوم وفي الثاني (٢٢) عن الفنون في الديار الاسلامية .

هذا السرد السريع يظهر ما في هذا الكتاب من ثروة عظيمة . ففي خضم هكذا غزير المعلومات لا بدع اذا ما وجدنا بعض الابهام او عدم التدقيق او بعض الغلط .

عدد غير يسير من الحوارات والتصاویر مبعثرة في الصفحات وتقوم مقام فصول وصفحات عديدة - ١٣ صفحة لذكر المؤلفين الذين تكلموا على الاسلام (اكثر من الفين) وقد ذكروا في آخر كل فصل ، والذين يسهلون على طالب التعمق ان يخوض في دروسه الى ابعد ما يستطيع . ولو كان أعاد المؤلف فيها النظر لوجد فيها اصلاحات يجب ادراجها . وهناك ثبت بالاسماء بعد ٥٦ ص يساعد على وجود اسم شخصية كبيرة او اسم مدينة او كلمة علمية غاب معناها .

فكل انسان ينحني على التاريخ او السياسة الاسلامية : كل صاحب جريدة يريد التدقيق في اسم مدينة او موضع او زمن ما ، وبكلمة واحدة كل شخص مثقف عليه ان يقتني هذا الكتاب الذي نحن بصدده ملوه المعلومات الشيقة والمراجعات الثرية وهو واسطة لا مناص منها للعمل والتبحر والتدقيق - يطلب من المكتبة الشرقية - ساحة النجمة - بيروت . توما بوا